# THE EFFECT OF MASTERING THE LISTENING SKILL ON OTHER SKILLS WHEN TEACHING THE ARABIC LANGUAGE IN UZBEKISTAN

**Hashem Esmael Hammam Ali –**
(Miser Arab Respublikasi) SamDChTI

**هاشم إسماعيل همام علي**
**أستاذ مشارك بمعهد سمرقند الحكومي للغات الأجنبية - أوزبكستان -**
**محاضر بجامعة البخاري (أورينتال) بطشقند .**
**الكلمات المفتاحية : مهارة، الإستماع، تدريس، اللغة، العربية، أثر.**

‘

**Annotation**

The listening skill is one of the most important skills that the student and learner of the Arabic language must master, as proficiency and mastery of this skill is .the best way to teach the Arabic language

The relationship between listening and other linguistic skills is one of interdependence and integration. Listening is the skill that leads to mastering other skills. This skill is extremely important, as this skill is the beginning of the path to mastering other skills. If the student masters the listening skill, he will master the rest .of the skills with ease

من المؤكد أن القرار رقم (5117) الذي أصدره فخامة الرئيس الأوزبكي شوكت ميرضياييف في التاسع عشر من شهر مايو 2021م، الخاص بتطوير و تحسين اللغات الأجنبية في أوزبكستان من أهم القرارات التي سيكون لها عظيم الأثر في تقدم وتطور دراسة اللغات الأجنبية بصفة عامة والإهتمام بتطور وتقدم دراسة اللغة العربية بصفة خاصة، قد أنشئت أقسام ومراكز اللغة العربية في غالبية معاهد وجامعات أوزبكستان منذ الإستقلال، والعمل على تنمية اللغة العربية بكافة الوسائل الممكنة، حيث أنها لغة التراث ولغة الأجداد ولغة الحضارة الإسلامية الأوزبكية .

ولاشك في أن الفاعليات المختلفة التي قامت ولازالت تقام في جمهورية أوزبكستان علي الحث علي تعلم اللغة العربية كان له انعكاسا كبيرا عندما أعترف العالم بمساهمة الشعب الأوزبكي العظيمة في تطور تعليم اللغة العربية حتى أثر ذلك في تطوير الثقافة الإسلامية ، ونري ذلك واضحا عندما أعلنت المنظمة الإسلامية للعلوم والثقافة مدينة طشقند عاصمة للثقافة الإسلامية عام 2007م .

إن اللغة العربية أكثر اللغات تحدثا وانتشارا على مستوى العالم وتنتشر تلك اللغة بين الدول العربية وبين بعض دول العالم الأخرى، كما تعد اللغة العربية واحدة من بين اللغات الست الموجودة في الأمم المتحدة اليوم، كما أنه يوجد يوم احتفال باللغة العربية سنويا ويقام يوم 18 ديسمبر كل عام وهو اليوم الذي تم اعتماد اللغة العربية داخل الأمم المتحدة، وتعد تلك اللغة من بين أغزر اللغات حيث تحتوي على مادة لغوية بشكل مكثف عن اللغات الأخرى.

قبل الحديث عن مهارة الاستماع عند حديثنا عن تعليم المهارات اللغوية الأربع، نرى أن الجانب الصوتي في اللغة من أهم الجوانب التي ينبغي أن نعالجها لشدة اتصاله بمهارتي الاستماع والكلام، وأن الجانب الصوتي لا يمكن اعتباره مهارة لغوية لأنه جانب مشترك بين الكلام والاستماع، وهو المدخل الأول لتعلم اللغة الشفهية التي تقوم أساسا على تعلم الجانب الصوتي، يبدأ تعليم النظام الصوتي للدارسين بتعليمهم طريقة نطق الأصوات، طبيعة عملية النطق والحديث تتكون من قسمين : أحدهما آلي وهو إصدار مجموعة من الأصوات من نظام معين لنقل رسالة معينة إلى المتلقي ( المستمع )، وثانيهما اجتماعي، حيث يتطلب وجود الدارس في موقف اجتماعي يتبادل فيه الكلام مع غيره وأن المتكلم لديه فكره يريد ايصالها لمستمع.

إن عملية الاتصال ليست متكلما فقط بل تتضمن متحدثا ومستمعا في ذات الوقت، وقد يتبادل الاثنان الأدوار ،والصعوبة التي يواجها الدارس الأوزبكي نجدها في عدم تمكنه من الفهم في بداية تعلمه، فهو قد يفهم عن طريق الإشارة أو بالترجمة أو استخدام المعجم، وهذه تتمثل في عدم قدرته في فهم ما يقال حوله أو ما يقال له مما يسبب

له نوعا من التوتر والاحباط .

صار الاستماع والفهم مهارتين متكاملتين من مهارات اللغة التي يجب أن يتدرب عليها المتعلمون منذ بداية تعلمهم اللغة العربية لأهميتها في السيطرة على اللغة سيطرة وظيفية ([66]).

ما الاستماع ؟ إن الاستماع هو الإنصات، فإذا كانت القراءة تقوم بشكل كبير على النظر إلى الرمز المكتوب ، فإن الاستماع عملية انصات إلى الرموز المنطوقة، إن الهدف الأول من الاستماع هو أن تكون قادرا على فهم المتحدث باللغة في مواقف غير تعليمية ، كما أن ضرورة السرعة في فهم الرموز المسموعة في نمطها الطبيعي يميز هذه المهارة عن المهارات الثلاث الأخرى.

يقول طعيمة : إن الاستماع نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بين البشر، فهو النافذة التي يطل الإنسان من خلالها على العالم من حوله، وهو الأداة التي يستقبل بوساطتها الرسالة الشفوية والاستماع عند ابن خلدون" أبوالملكات اللسانية " ( [67]) .

**مفهوم الاستماع ، في المعجم :**

جاء في لسان العرب لابن منظور " السمع حسن الأذن . وفي التنزيل : أو القى السمع وهو شهيد ؛ وقال ثعلب : خلا له فلم يشتغل بغيره ؛ وقد سمعه سمعا وسماعة وسماعية . وقال اللحياني : وقال بعضهم السمع المصدر، والسمع الاسم. والسمع أيضا : الأذن والجمع أسماع .

أما في المعاجم الحديثة فمنها ماورد في المعجم الوسيط : " سمع " لفلان أو إليه سمعا وسماعا اى أصغى وأنصت. ([68]) .

**في الإصطلاح :**

هو عملية عقلية، لغوية، نشيطة إيجابية، يقوم بها الفرد متجاوزا مرحلة فهم الرسالة الصوتية ومضمونها للوصول إلى مستوى التفاعل مع النص المسموع ، بمالا يحتويه من معلومات وأفكار لتقويمه وإبداء الرأي فيه ، وهذا ما ذهب إليه الطارونة عن مورلي ([69]79) .

**للاستماع تعريفات متعددة منها :**

إن الاستماع عملية يعطي فيها المستمع اهتماما خاصا لما تتلقاه أذنه من أصوات وهو يشمل إدارك الرموز اللغوية المنطوقة، وفهم مدلولها، وتحديد الوظيفة الاتصالية المتضمنة في الرموز أو الكلام المنطوق، وتفاعل الخبرات المحمولة في هذه الرموز مع خبرات المستمع

وقيمه ومعاييره، ونقد هذه الخبرات وتقويمها ومحاكمتها، والحكم عليها في ضوء المعايير الموضوعية المناسبة لذلك ويربط كل ما يستمع إليه ، ويحاول توظيفه في مواقف حياته ، والاستماع الجيد يزيد عدد المفردات لدى الدارس ؛ لأنه سيستمع إلى كلمات جديدة ، ويتعلم كيفية استخدامها كما ذكر الكسواني ([70]) .

من خلال التعريف السابق لمهارة الإستماع، نصل إلى مكونات الإستماع الأساسية وهي : العملية العقلية واللغوية والنشاط الإيجابي، التي تفتح للدارس الطريق أمام التواصل باللغة الجديدة أثناء الحدث اللغوي في وضعيات مختلفة مع الناس في الحياة العامة، لتبادل الأفكار والآراء والمشاعر بينهم باللغة العربية .

**أهمية الإستماع :**

لقد أشارت بعض الدراسات أن الأفراد يستهلكون نسبة ( 45 % ) من وقتهم في الاستماع كما أن السمع من الحواس المهمة لدى الإنسان، باعتباره الحاسة الطبيعية لمعرفة الأصوات وفهمها، لذا وردت مادة " سمع " في مشتقات كثيرة ومتنوعة من خلال مائة وخمس وثمانين موضعا (185) في القرآن الكريم، مقدما إياها على على حاسة البصر عند إيرادهما معا، لأنه أعم نفعا للإنسان من النظر والشم ([71]) وهذا ما يعده اجماع الباحثين تقريبا على أن مهارة الإستماع من حيث أهميتها للإنسان تعتبر الأولى من بين مهارات اللغة الأخرى و تأتي الأولى في مقدمة الحواس الأخرى المساعدة على التعلم ([72]) باعتبار أن الإستماع كما يرى عمر

---

[66] الناقة، طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، مرجع سابق، 2003م، ص:101 .

[67] - طعيمة ، مرجع سابق، ص 183، 2004 .

[68] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (سمع)، مج 3 ص 2095 .

[69]- كامل الطراونة، المهارات الفنية في الكتابة والقراءة والمحادثة، ص: 35، دار أسامة للنشر، ط 1، 2013 م .

[70] - عبد الله الكسواني، مهارات اللغة العربية، ط1،آرام للدراسات والنشر والتوزيع ص 65، عمان، 1994 م .

[71]- زين كامل الحويسكي، المهارات اللغوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د ط ، 2014 م ، ص 27.

[72] - سعيد عبد الله لافي، تنمية مهارات اللغة العربية، عالم الكتب، ط 1، القاهرة، ص: 139، 2012م.

الصديق عبد الله هو المهارة الموصلة إلى إتقان المهارات الأخرى، وكلما أحسن التدريب على المهارة استطاع المتعلم تحقيق نتائج لا بأس بها عند تعلمه للغة المستهدفة في وقت قصير([73]).

وكلما تحسن أداء المتعلم في هذه المهارة تتحقق نتائج اكثر فاعلية عند تعلمه للغة المستهدفة في وقت أقل من المتوقع لدى الدارس .

كثير من الأخطاء التي يقع فيها المتعلم تكون نتيجة عدم التدريب الجيد على السماع .

فمهارة الإستماع لاغنى عنها، والدليل على ذلك قول أحمد مدكور حينما قال : بأن " الإستماع " لاغنى عنه لظهور الكلام والقراءة والكتابة ([74]).

وللاستماع أهمية كبيرة بالنسبة إلى غير الناطقين باللغة العربية؛ فهو المهارة التي تكاد لا تنقطع حاجته لها حتى بعد مغادرته البلد العربي الذي عاش ودرس فيه أو البرنامج الذي اتصل به كما ذكر طعيمة وهو يعد مهارة أساسية من مهارات الاستقبال وتلقي أية مادة صوتية بقصد فهمها والتمكن منها وتحليلها واستيعابها والقدرة على نقلها، ويحتاج ذلك إلى قدر من اليقظة والانتباه والتركيز، وعلى هذا فهو فن لغوي لا غنى عنه، و شرط مهم للنمو اللغوي و الفكري واكتساب المهارات الأخرى للغة، إضافة إلى دوره في تقوية

الشخصية وتنميتها، وتمكينها من التزود بالثقافة كما ذكر الدليمي .

مما سبق نستنتج أن مهارة الإستماع من أهم المهارات التي يجب على الطالب الأوزبكي الدارس والمتعلم للغة العربية اتقانها، حيث أن اجادة واتقان هذه المهارة هو الطريق الأفضل لتعليم اللغة العربية،

و العلاقة بين الاستماع و المهارات اللغوية الأخرى علاقة ترابط وتكامل؛ فالاستماع هو المهارة الموصلة إلى إتقان المهارات الأخرى، فهذه المهارة في غاية الأهمية، حيث أن هذه المهارة هي بداية الطريق لإتقان المهارات الأخرى، فلو أتقن الطالب مهارة الإستماع سيتقن باقي المهارات في سهولة و يسر.

**أهداف مهارة الإستماع :**

لتعليم مهارة الاستماع و تنميتها أهداف متعددة ، من أهمها ما يأتي : -

- تدريب المتعلم على عناصر اللغة و أمن الخطأ عند النطق بها، عن طريق تكرار المضامين اللغوية على سمع المتعلمين، و أن يستطيع المتعلم فهم هذا المضمون .
- تدريب المتعلم على الإستماع بغرض الفهم و استيعاب الفكرة العامة للنص المسموع من خلال احاطته بجميع الجزئيات الواردة في النص .
- معرفة الأصوات العربية و تمييزما بينها من اختلافات صوتية ذات دلالة عندما تستخدم في الحديث العادي، و بنطق سليم .
- معرفة الحركات الطويلة و الحركات القصيرة، و التمييز بينها .
- التمييز بين الأصوات العربية المتجاورة في النطق، و المتشابهة في الصوت مع التركيز على الأصوات العربية التي لا توجد في لغة الدارس .
- معرفة التشديد و التنوين و تمييزهما صوتيا .
- إدارك العلاقة بين الرموز الصوتية و الرموز المكتوبة .
- الاستماع إلى اللغة العربية دون أن تعوق ذلك قواعد تنظيم المعنى .
- الاستماع إلى الكلمات، و فهمها من خلال سياق المحادثة العادية .
- فهم كيفية استخدام الصيغ المستعملة في اللغة من حيث ترتيب الكلمات تعبيرا عن المعنى.
- فهم استخدام صيغ اللغة العربية في التذكير، و التأنيث، و الأعداد، و الأزمنة، والأفعال و هكذا .
- إدارك أن المعنى الدلالي للكلمة العربية قد يختلف عن ذلك الذي تعطيه أقرب كلمة في لغة الدارس. .- إدارك نوع الأفعال المستخدمة في الحديث ، و الاستجابة له .
- فهم المعاني المختلفة المتصلة بالجوانب المختلفة للثقافة العربية .

*** طرق تعليم مهارة الإستماع**

تكثر و تتعدد طرق مهارة الإستماع لتعليم المضمون السمعي للغة العربية للدارسين لها في أوزبكستان ونقصد هنا النص المستمع، على المعلم أن يختار المادة السمعية بعناية حتى تتحقق الكفاية التواصلية الوظيفية لدى متعلم اللغة العربية من أبناء أوزبكستان، ينبغي على الطالب أن يكون قادرا على فهم المسموع باللغة العربية

[73] - عمر الصديق عبد الله ، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، دراسات وتطبيقات، الدار العالمية، الخرطوم، 2010م، ص : 141.

[74] - علي أحمد مدكور، تدريس فنون العربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ص 84 ، ط 2006 م.

الفصيحة المسموعة، باختلاف نموذجها، كالحوار وفي وسائل الإعلام المسموعة و المرئية و محاضرات و أفلام و تحقيقات .

من هنا كان من الضروري تركيز كل الجهود التي تبذل في هذا الإطار في سبيل تحقيق هذه الغاية للوصول بالمتعلم الأوزبكي إلى فهم المعلومات التي تصله استماعا و يؤكد ذلك القول الدكتور محمود كامل الناقة حينما يقول " و مع الإعتراف باهميتة االاستماع كمهارة لتعلم اللغة ، إلا أنها لم تأخذ الاهتمام الكافي في حجرات الدراسة . فهي عادة ما تعالج بشكل عابر من خلال تعلم الحديث " ([75]) .

و هنا سنعرض أهم الأساليب الشائعة في تمرن و تدرب المتعلم على مايسمع، منها ما يتعلق بأسلوب اختيار المادة المسموعة و منا ما يتعلق بتفنيات تقديم هذه المادة .

**أ – المادة المسموعة**

على المعلم أن يتدرج في اختيار المادة المسموعة، وأن يلجأ إلى طريقة بسيطة وبطيئة في الأداء لكي يعاون ويساعد المتعلم في تمييز الخصائص الصوتية، وعليه أن يقدمها بصورة كلية ، مع عزل المفردات عن بعضها، وعليه أن يجهز متعلميه لمواجهة لغة التواصل الحقيقة التي توجد خارج حجرة التعليم ، ويقول الناقة " أن على المتعلم أن يتبين ويميز الأصوات بوضوح ويتمن من ترديدها " ([76]) .

و قد أجمعت خبرات الثقات في تدريس اللغت الحية، أن النطق المصطنع المبالغ فيه، لايساعد الطالب على التعلم، لأنه يختلف اختلافا بينا عن الطريقة الطبيعية في الأداء، وأن أثره محدود في انتقال التعلم، إلى المواقف الحقيقية . وينبغي على المعلم أن يعرض المادة اللغوية بطريقة طبيعية ([77])

**ب – التقنيات العلمية**

- تكرار الاستماع للمادة الصوتية، لأداء التمرينات والتدريبات الصوتية المرتبطة بالنص، لفهم النص المسموع ، ليتأكد ويتحقق المعلم من استعاب الطلاب للمادة اللغوية المسموعة .
- الاستماع إلى المادة الصوتية بهدف تكوين فكرة عامة ورئيسة عن محتواها، بواسطة صوت المعلم أو مايختاره المعلم لهم .

استماع المتعلمين للمادة الصوتية مجزأة يتبعها أسئلة من المادة الصوتية ، وذلك لترسيخ الفهم لدى المتعلم مما يستمع إليه .

- أن يطلب المعلم من المتعلمين إعطاء الفكرة المستوعبة من احدهم، وكذلك حثهم على بذل جهد أكبر في التركيز والأنتباه .
- طلب المعلم من الطلاب والمتعلمين أو أحدهم تلخيص الفكرة .
- إعادة طالب و متعلم آخر للفكرة بأسلوبه .
- المقارنة بين الفكرتين من طالب ثالث و توضيح الفرق إن وجد .
- التمرينات ([78])، على فهم المسموع ، وهو ماسنعرض له في الجزء التطبيقي إن شاء الله .
- اختبار فهم المسموع كتقويم لقابلية المتعلم للاستيعاب الشفهي لأصوات اللغة الأجنبية التي يتعلمها ، من خلال المستويات المختلفة، لأن فهم المادة المسموعة في اللغة الأجنبية يتطلب ضرورة معرفة المتعلم مفردات اللغة وقواعدها .

مع الاعتراف بأهمية الاستماع كمهارة لتعلم اللغة إلا أنها لم تأخذ الاهتمام الكافي في حجرات الدراسة، عادة و معظم المعلمين يستخدموها بشكل عابر من خلال تعلم الحديث، فالطالب يستمع إلى الحديث، و يعيد الحديث خلف المعلم، ثم ينتقل بعد ذلك إلى التدريبات و الإجابة عن أسئلة المعلم، و نادرا ما يستمع إلى اللغة في مواقف الحديث المتصلة .

*** تقويم فهم المسموع**

تعتبر الكلمات المسموعة في لغة من اللغات أحد مكوناتها الواضحة، و أحد الموضوعات الأساسية التي وجه علماء اللسانيات التطبيقية عناءهم نحوها، باعتبارها أهم قضايا اعداد المواد التعليمية في تعليم اللغة العربية

---

[75] - محمود كامل الناقة ، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى . أسسه ، مداخله ، طرق تدريسه ،جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط1 ، ص : 123، 1985 م.

[76] - محمود كامل الناقة ، المرجع السابق.

[77] عبد المجيد العربي، تعلم اللغات الحية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان، ط 1، ص: 70 ، 1981م.

[78] - محمد عبد الرؤوف وفتحي علي يونس، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب بين النظرية والتطبيق، ص: 158.

للناطقين بغيرها ([79]) .

في ضوء مما سبق نستنتج أن لمعرفة الدراس و المتعلم للغة العربية الكلمات المسموعة دور كبير في فهم اللغة الأجنبية، باعتبار أن تقويم فهم الكلمات لدى المتعلم عند الاستماع إليها من أهم القضايا التي يتأسس عليها تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، و أن يتأكد المعلم من تحقيق الكفاية التواصلية لدى المتعلم و كذلك فهم المفردات التي يستمع إليها المتعلم الأجنبي. يمكن للمعلم تقويم فهم المسموع من خلال :

أ – تقويم حركات الجسم و إشاراته مع تزامن إصدار الصوت، بهدف دفع المتعلم بالقيام بعمل معين ، فإذا قام به نتأكد أن المتعلم قد فهم المسموع .

ب – تقويم الصورة، بحيث يقوم المعلم بتقديم صورة معينة مع سماع كلمة أو تركيب معين أو جملة أو استعمال صورة واحدة مع عدة تراكيب و جمل و يطلب من المتعلم ايجاد العلاقة بينهم ([80])، كذلك تقويم الأشكال، أن يطلب المعلم من الدراس القيام برسومات لها علاقة بالحروف التي يتكون منها اسمه .

* **تدريس الاستماع :** يجب على المعلم أن يتعرف على العادات اللازمة للمستمع؛ لكي ينجح في في تدريس الاستماع، و من هذه العادات عند بداية الاستماع، أن يعرف لماذا يستمع، أن يجلس بعيدا عن الضوضاء، أن ينظر إلى المتكلم، و يركز انتباهه و يكيف نفسه لسرعة المتكلم، و أثناء الاستماع يحاول معرفة رغبة المتكلم، و تذكر النقاط المهمة، متابعة الأمثلة و فهم ما يقال فهما جيدا .

إن معرفة المعلمين مستوى الدارسين يساعدهم على تنمية بعض مهارات الاستماع لديهم كمعرفة غرض المتكلم، و التعاطف معه، و توقع ما يقال، الاستماع للأفكار الرئيسة، الاستماع للتفاصيل، اتباع التعليمات الشفهية، و تذكر تتابع التفاصيل، استخلاص الاستنتاجات، تلخيص ما يقال، الاستماع إلى ما بين السطور، تمييز الحقيقة من الخيال.

من وجهة نظري إن المتعلم للغة العربية في أوزبكستان عليه أن يزيد ويكثر من المادة المسموعة لما لها من تأثير كبير في المهارات الأخرى وإن إتقان مهارة الإستماع يعمل على إجادة المهارات الأخرى عند تدريس اللغة العربية في أوزبكستان .

[79] - رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص: 481 .

[80] - محمد عبد الرؤوف و فتحي علي يونس، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب بين النظرية و التطبيق، مرجع سابق، ص: 158.